التباين المكاني لإنتاج محصول القمح في قضاء بلدروز للمدة (١٩٩٠-٢٠١١)

Spatial Disparities analysis for Wheat crop production in Baladruz district for The period (١٩٩٠–٢٠١١)

أ.د.عبد الله حسون محمد Prof : Abdullah Hasson Mohammed
جامعة ديالى university of Diyala
كلية التربية للعلوم الإنسانية College of Education for Humanities

ضياء الدين حسين عسكر Diyaaldin Hussein Askar Al-saaedi
المديرية العامة لتربية ديالى DirectorateGeneral ofEducation Diyala

المخلص :-

استهدفت الدراسة وتوصلت الى ابراز التباين في انتاج زراعة محصول القمح في قضاء بلدروز بوحداته الادارية الثلاث (مركز قضاء بلدروز ، وناحيتي مندلي وقزانية) في محافظة ديالى للكشف عن التباين الجغرافي لهذه الامكانات واتجاهات نموها وتطورها ومعرفة التطورات التي حدثت على المساحات المزروعة وكميات الانتاج خلال المدة (١٩٩٠- ٢٠١١) ومدى تأثير العوامل الطبيعية والبشرية في ذلك التوزيع .

اذ يمتلك قضاء بلدروز الكثير من المقومات الطبيعية التي تتمثل بالبنية الجيولوجية وتباين مظاهر السطح اضافة الى الخصائص المناخية وتنوع التربة وتوفر الموارد المائية ، ومقومات بشرية متمثلة بالسكان (الايدي العاملة الزراعية) ومالها من دور كبير في تطوير وتنمية زراعة هذا المحصول بما تملكه من خبرات في هذا المجال ، اضافة الى طرق النقل بالسيارات وبناء السدود على مجاري الوديان مثل سد مندلي وسد قزانية وكذلك المشاريع الاروائية الحديثة مثل مشروع ري الروز ومشروع ري مندلي .

هدف البحث :- يمكن تلخيص هدف البحث بالنقاط التالية :-

١. تسليط الضوء على امكانات زراعة محصول القمح في قضاء بلدروز، ومحاولة إبراز أهم هذه الإمكانات .
٢. إبراز أهم معوقات العملية الزراعية الطبيعية والبشرية ، والمساهمة في إيجاد الحلول الممكنة لبعض هذه المعوقات .
٣. محاولة المساهمة الفعالة لتحقيق أقصى استغلال لهذه الامكانات الموجودة في منطقة الدراسة ، وبما يساهم في دعم اقتصاد المحافظة بشكل خاص والاقتصاد الوطني بشكل عام .
٤. تنبيه المسؤولين الزراعيين إلى المخاطر الناجمة عن عدم تدارك الوضع الزراعي المتدهور الناتج من حالة الإهمال التي تعاني منها بعض جوانب العملية الزراعية.
٥. التركيز على موارد المياه لما لها من آثار على الاستقلال الزراعي، وإرشاد الفلاحين والمزارعين على استخدام الوسائل الزراعية المناسبة والتي يمكن من خلالها النهوض بواقع القطاع الزراعي .

١-١- ٢ مشكلة البحث .

تعد منطقة الدراسة من المناطق ذات الرقعة الزراعية الواسعة ، ولا يمكن لهذه الأرض أن تكون ذات فائدة ما لم تستغل استغلالا جيدا ، إذ تعد الأرض احد الموارد التي لا يعادلها مورد طبيعي آخر . لذا لابد أن يصاحب وضع أية خطة للتنمية وإعطاء أهمية خاصة للجانب الزراعي تتضمن الاتجاهات الحالية والمستقبلية ، وان إهمال هذا الجانب يؤدي إلى تعثر الخطط التنموية إن لم يؤد إلى إخفاقها .

ويمكن صياغة مشكلة البحث كما يأتي :-

١. هل هناك إمكانات لزراعة محصول القمح متاحة في منطقة الدراسة يمكن أن تساهم في تنشيط الاقتصاد الزراعي لمنطقة الدراسة والمحافظة بشكل خاص والقطر بشكل عام ؟

٢. هل المساحات المستغلة بزراعة محصول القمح ضمن منطقة الدراسة موزعة بطريقة اقتصادية ؟

٣. ما هي الأسباب التي تؤدي إلى التباين في كمية الإنتاج سواء على مستوى الوحدة الزراعية ، أو على مستوى الوحدة الإدارية ؟

٤. ما هو دور العلم و التكنولوجيا الزراعية الحديثة في رفع مستوى الإنتاج الزراعي وتحسين نوعيته ؟

١-١-٣ فرضية البحث (Hypothesis)

يمكن أن نضع فرضية لمشكلة البحث على النحو الأتي :-

١. توجد هناك إمكانات جيدة لزراعة محصول القمح تتمتع بها منطقة الدراسة ، وهي تتمثل بالجوانب الطبيعية والبشرية حيث تحتل منطقة الدراسة المرتبة الأولى في المساحة من بين الوحدات الإدارية التابعة لمحافظة ديالى ، حيث تبلغ مساحة قضاء بلدروز (٦٢٨٠) كم٢اي ما يعادل (٣٥,٥%) من مساحة محافظة ديالى البالغة (١٧٦٨٥) كم٢ [١] .

٢. إن وجود الأراضي الزراعية المستصلحة والشبه المستصلحة والتي تعتمد على الري السيحي من المشروع الأروائي الحديث في مركز ناحية قضاء بلدروز ، وكذلك وجود الأراضي الزراعية غير المستصلحة والتي تعتمد على مشروع ري مندلي في عملية الإرواء السيحي، وكذلك الأراضي الديمية التي تعتمد على مياه الأمطار، حيث تعتبر تلك الأراضي أهم الإمكانيات الطبيعية في منطقة الدراسة. وتعتبر الأيدي العاملة الزراعية ، وطرق النقل ، والتسويق الزراعي ، والتسليف الزراعي ، والعوامل التقنية من أهم الإمكانات البشرية في منطقة الدراسة.

٣. هناك عدة معوقات طبيعية تقف عائقا أمام استغلال تلك الإمكانات بشكل يؤدي إلى زيادة الإنتاجية الزراعية ، ودعم الاقتصاد الزراعي * ، ومن هذه المعوقات شحة المياه المخصصة لإرواء الأراضي الزراعية المعتمدة على الري السيحي من المشروع الاروائي الحديث في ناحية مركز قضاء بلدروز ، والأراضي المعتمدة على مشروع ري مندلي ، وهذا ناتج بدوره من انخفاض كمية المياه المخصصة لهذين المشروعين اللذين يأخذان مياههما من مقدمة سد ديالى على الجهة اليسرى منه .إضافة إلى قلة الأمطار وتذبذب سقوطها في السنوات الأخيرة مما أدى إلى انخفاض إنتاجية الأراضي الديمية ، من المحاصيل الزراعية مثل الحنطة.

٤. وتبرز المعوقات البشرية بشكل يوازي المعوقات الطبيعية في التأثير السلبي ومن أهمها قلة المشاريع الزراعية و بما فيها مشاريع الخزن والسدود ، وقلة الدعم المالي المخصص للفلاحين والمزارعين ، وكذلك ارتفاع أسعار البذور ذات الأصناف الجيدة مع قلة ما يخصص للدونم من المخصبات الكيماوية وكذلك أسعار المبيدات الحشرية، وتكاليف صيانة المكائن الزراعية ، مع ارتفاع أسعار وقود الديزل كل ذلك كان من بين الأسباب التي تعيق استغلال الإمكانات الزراعية المتوفرة .

٥. أدخلت تقنيات الري الحديثة إلى منطقة الدراسة مثل تقنية (الري بالرش، الري بالتنقيط) و لكنها لم تجد الاقبال الشديد بسبب ارتفاع أسعار المرشات ، وكذلك قيام المكتب الزراعي التابع لشعبة زراعة بلدروز بتقديم القروض الميسرة لحفر الآبار بغية استثمار المياه الجوفية الموجودة في المنطقة وخاصة في ناحيتي مندلي و قزانية .

أهمية الدراسة :- يمكن توضيح أهمية البحث بالنقاط التالية :-

* - الاقتصاد الزراعي : وهو العلم الذي يبحث في الوسائل التي يمكن بواسطتها استغلال الموارد الطبيعية والبشرية استغلالا اقتصاديا وذلك بالعمل على تنظيم العلاقات والروابط بين عوامل الإنتاج في المزرعة وخارجها لتوفير أفضل الوسائل وتحسين حالة العائلة الفلاحية واستمرارها على التقدم .

١. تبلغ مساحة قضاء بلدروز (٦٢٨٠ كم٢) . أي ما يعادل نسبة (٣٥%) من مساحة محافظة ديالى البالغة (١٧٦٨٥) كم٢. والتي تعادل نسبة (٠٦,٤%) من مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢) كم٢ [١] .

٢. تقع ضمن منطقة الدراسة مساحات من الأراضي الزراعية المستصلحة وغير المستصلحة ، حيث تبلغ مساحات الأراضي الصالحة في ناحية مركز قضاء بلدروز فقط (٦٢٢ ٦٨٠) دونماً ، منها (٢٢٩٧٣٧) دونما أراضٍ مستصلحة استصلاحاً كلياً وشبه مستصلح *. وأراضٍ ديمية تبلغ مساحتها (٤٥٠٨٨٢) دونما، وكذلك المقاطعات المخصصة للبستنه اذ تبلغ مساحتها (٩٩٤٨) دونماً تسقى سيحاً[١]. أما في ناحية مندلي فتبلغ مساحة المقاطعات الزراعية (٥٣٩٣٤٣) دونما منها (٢٧٤١٠٩) دونما تقع شمال خط المراعي**، والباقي (٢٣٤ ٢٦٥) دونما جنوب خط المراعي وتعتمد على مياه الأمطار والمياه الجوفية ، وكذلك الأراضي المزروعة كبستنة اذ تبلغ مساحتها(٣١٧٥) دونما موزعة على عدة مقطعات سيتم ذكرها لاحقا. أما ناحية قزانية فيبلغ مجموع الأراضي فيها (١١٩٥٦١٢) دونما تعتمد في الري على مياه الأمطار لزراعة المحاصيل الشتوية ، وعلى الآبار في زراعة بعض المساحات للزراعية الصيفية .

٣. إن الاقتصاد السائد في منطقة الدراسة هو الاقتصاد الزراعي ، وخاصة فيما يتعلق بزراعة المحاصيل الحقلية كـ (القمح) . لقد اعتمدت الدراسة على بيانات الإنتاج الزراعي لمنطقة الدراسة فيما يتعلق بإنتاج المحاصيل الحقلية (القمح) ، للأعوام من (١٩٩٠ م) إلى سنة (٢٠١١م) ، وذلك من اجل التوصل إلى حجم الإمكانات الزراعية لمنطقة الدراسة في حال تهيئة وتوفر

* – الشبه المستصلح : هي التي تقتصر فيها أعمال الاستصلاح على تنفيذ شبكة المبازل وقنوات الري الموزعة والمبطنة دون وضع صوندات الصرف الداخلي .

**- خط المراعي . وهو الخط الذي تبدأ عنده كمية الأمطار بالتناقص كلما اتجهنا جنوبا ٢٠٠ملم ويمثل الطريق الرئيس بين بلدروز – مندلي .

الحصة المائية اللازمة لتطبيق الخطة الزراعية ، وكذلك تهيئة مستلزمات العملية الزراعية بما يضمن زيادة الإنتاجية والوصول الى مرحلة الاكتفاء الذاتي في مجال توفير محاصيل الحبوب .

٤. إن منطقة الدراسة كانت ولا تزال منطقة زراعية مهمة في محافظة ديالى والقطر إذ تتميز بإنتاج مختلف المحاصيل الزراعية الشتوية والصيفية المختلفة بالإضافة إلى الثروة الحيوانية .

٥. يمكن أن تسهم هذه الدراسة في ابراز امكانات زراعة محصول القمح في منطقة الدراسة.

٦. عانت منطقة الدراسة من الإهمال وأعمال التجريف للأراضي وحرق البساتين بسبب العمليات العسكرية في الفترة المحصورة بين الأعوام ١٩٨٠- ١٩٨٨ أثناء الحرب الإيرانية – العراقية ، وما تبع ذلك من هجرة واسعة للفلاحين والمزارعين وأصحاب البساتين * ، وخاصة في ناحيتي مندلي و فزانية بسبب قربها من الحدود العراقية – الإيرانية . كذلك احداث عام (٢٠٠٣) وما تلاها من اعمال طائفية ادت الى هجرة الكثير من الفلاحين وترك اراضيهم الزراعية وخاصة خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠٠٧) مما ادى الى الحاق اضرار كبيرة بالعملية الزراعية.

حدود منطقة الدراسة

تتمثل منطقة الدراسة بـ (قضاء بلدروز) وهو احد الأقضية التابعة لمحافظة ديالى، التي تعتبر من المحافظات العراقية ذات الأهمية الخاصة في الزراعة والصناعة والموقع الجغرافي [١] ، ينظر الخريطة (١).

* - تم بناء مجمعات سكنية لأهالي مدينتي مندلي و قزانية في مدينتي بلدروز و كنعان عام ١٩٨١ لإيواء الأعداد الكبيرة من سكان المدينتين حيث تم توزيعها مجانا على النازحين ، وقد أدى ذلك إلى حدوث تغيير ديموغرافي في التركيب السكاني للمنطقة .

الواقع بين دائرتي عرض (٣ ٣٣ ° و ٦ ٣٥°) شمالا، وخطي طول (٢٢ ٤٤° و ٥٦ ٤٥°) شرقا . وعلى ذلك فان قضاء بلدروز يقع في القسم الشرقي من وسط العراق ، ينظر خريطة (١) .

وبالنسبة إلى محافظة ديالى فان القضاء يحتل القسم الجنوبي الشرقي منها يحده من الناحية الإدارية قضاء خانقين من الشمال ، وقضاء المقدادية من الشمال الغربي ، ويحده قضاء بدرة والصويرة بمحافظة واسط من الجنوب ، وتحده إيران من الشرق ، أما من جهة الغرب فيحده قضاء بعقوبة ، ومحافظة بغداد من جهة الجنوب الغربي[٢] .

نلخص مما تقدم إلى إن في القضاء من إمكانية المساحة ما يؤهل لقيام مشاريع زراعية كثيرة حاليا و مستقبلا ، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الاستغلال الصحيح للأرض فإنها ستساهم في الحصول على مردودات مالية كبيرة و تكفي لتنمية ثروته الزراعية .

أما الحدود الزمانية للدراسة ، فقد اخذ البيانات الإحصائية الخاصة بإنتاج المحاصيل الحقلية للأعوام من (١٩٩٠) إلى (٢٠١١) ، لذلك سوف نتطرق إلى ذكر المقاطعات الزراعية في كل من ناحية مركز القضاء وفي ناحيتي مندلي و قزانية وذكر مساحة كل مقاطعة ونوعها.

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق ومحافظة ديالى

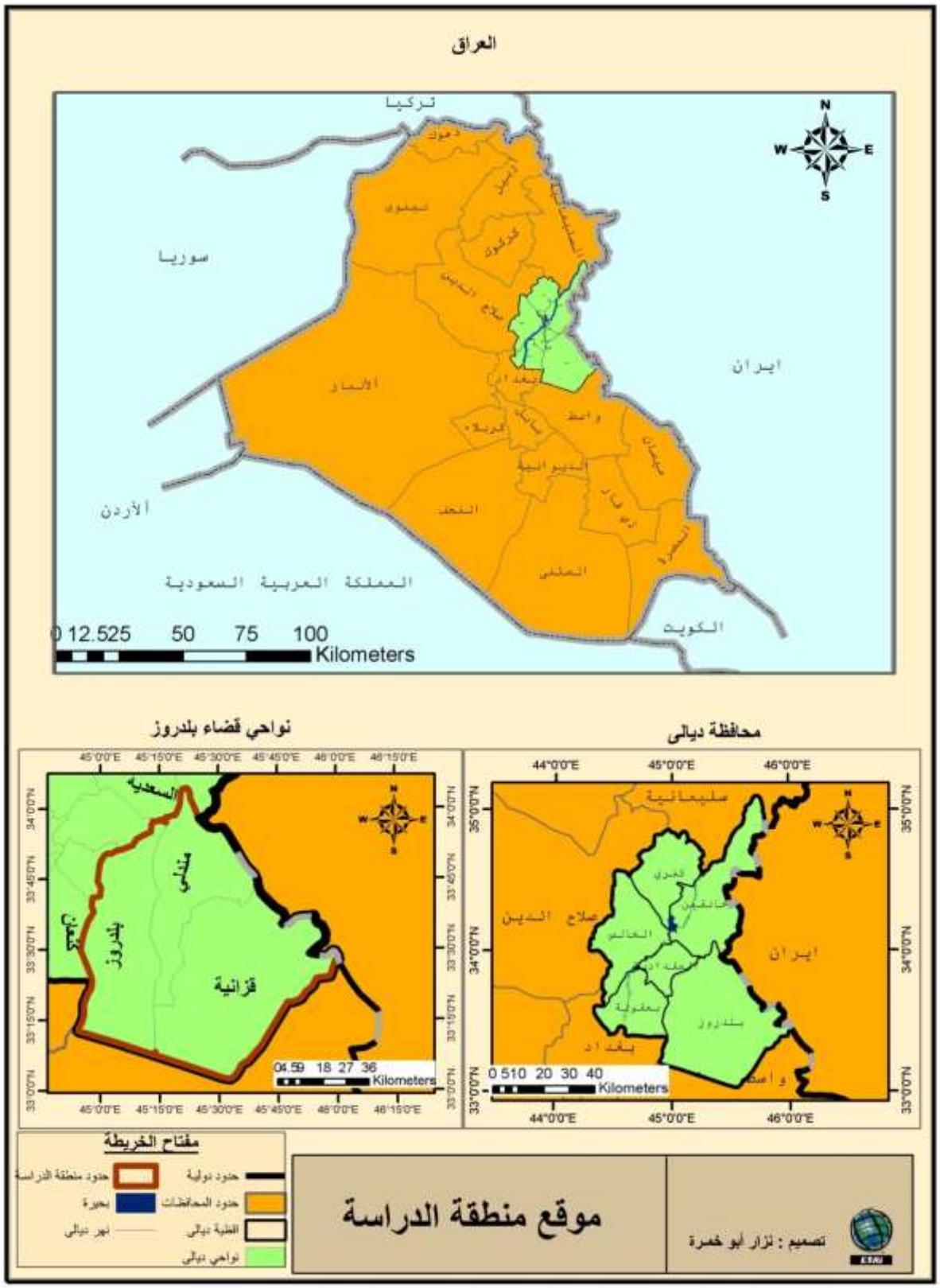

المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خارطة العراق الإدارية وخارطة محافظة ديالى الإدارية بمقياس ١:٥٠٠٠٠٠

القمح (wheate) .

يحتل محصول القمح المرتبة الأول بين محاصيل الحبوب المزروعة في منطقة الدراسة من حيث قيمتها الغذائية والطلب عليها. وتنجح زراعة وإنتاج المحصول بالترب الطينية – المزيجية الغرينية الخصبة الجيدة البزل والتهوية . ولا يجوز زراعته في الترب المزيجية الخفيفة والرملية أو التي تحتوي على نسبة ملوحة او قلوية عالية ، وتحتاج الحنطة في فترة الإنبات لمناخ دافئ ويكون ذلك في أواخر فصل الخريف وتعتبر (٢٥) م^{o} الدرجة المثلى للإنبات ، أما درجة الحرارة الصغرى (٣-٤) م^{o} ، ودرجة (٣٠-٣٢) م^{o} الدرجة العظمى للإنبات . ولزراعة المحصول في الموعد المناسب له أهمية بالغة في تحديد مقدار الحاصل من وحدة المساحة وجودته، إن الموعد المناسب لزراعة الحنطة(طشاش) بالمناطق الديمية هو من منتصف تشرين الأول حتى منتصف تشرين الثاني ، ويزرع في المناطق الاروائية (أراضي مشروع الروز) خلال النصف الأول من تشرين الثاني[١] . ينظر الجدول(١) .

صورة (١) زراعة محصول القمح في ناحية مركز قضاء بلدروز ، التقطت بتاريخ ٢٠١١/٣/١٥

جدول(١)

التوزيع النسبي لمساحة وإنتاج محصول القمح في قضاء بلدروز للمدة١٩٩٠-٢٠١١				
اسم المحصول	المساحة دونم	النسبة المئوية %	الإنتاج طن	النسبة المئوية %
القمح	١٧٤٢٧٧٩	٤٩,٨	٦٦٥٧٨٨	٤٩,٧
المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على ألملاحق بيانات دائرة زراعة ديالى .				

وقد بلغت مساحة الأراضي المزروعة لهذا المحصول في المدة (١٩٩٠) – ولغاية(٢٠١١) (١٧٤٢٧٧٩) دونماً أي بنسبة (٤٩,٨%) من مجموع مساحة الأراضي المزروعة في منطقة الدراسة .

أما الإنتاجية فقد كانت (٦٦٥٧٨٨) طن بنسبة (٤٩,٧ %) من مجموع إنتاج الحبوب وقد احتلت ناحية مركز القضاء المرتبة الأولى من حيث المساحة المزروعة بهذا المحصول إذ بلغت (١٤٩٧٥٠٧) دونم بنسبة (٨٥,٩%) من إجمالي المساحة المزروعة بهذا المحصول . أما الإنتاجية فقد كانت (٥٧٦١٤٢) طن بنسبة (٨٦,٥%) من إجمالي الإنتاج الكلي لمحصول القمح.

واحتلت ناحية قزانية المرتبة الثانية من حيث المساحة المزروعة إذ بلغت (١٢٣٠٠٦) دونم بنسبة (٧,٠٥ %) من إجمالي المساحة المزروعة بهذا المحصول وكانت الإنتاجية (٤٦٤١٤,٥) طن بنسبة (٦,٩%) من مجموع الإنتاج الكلي لهذا المحصول.

من خلال ملاحظة الجدول (٢) نجد ان ناحية مندلي قد احتلت المرتبة الثالثة في المساحة المزروعة بهذا المحصول فقد كانت (١٢٢٢٦٦) دونماً بنسبة (٧,٠١%) والإنتاجية كانت (٤٣٢٣١,٥) طن بنسبة (٦,٤%) من إجمالي الإنتاج بهذا المحصول.

جدول رقم (٢)

التوزيع النسبي لمساحة وإنتاج محصول القمح في قضاء بلدروز حسب الشعب الزراعية للمدة من ١٩٩٠-٢٠١١											
اسم المحصول	م. ق. بلدروز				ن مندلي				ن قزانية			
	المساحة المزروعة (دونم)	%	الإنتاج (طن)	%	المساحة المزروعة (دونم)	%	الإنتاج (طن)	%	المساحة المزروعة (دونم)	%	الإنتاج (طن)	%
القمح	١٤٩٧٥٠٧	٨٥,٩	٥٧٦١٤٢	٨٦,٥	١٢٢٢٦٦	٧,٠١	٤٣٢٣١,٥	٦,٤	١٢٣٠٠٦	٧,٠٥	٤٦٤١٤,٥	٦,٩
المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على :-												
بيانات وزارة التخطيط (الإحصاء الزراعي) .												
بيانات مديرية زراعة ديالى (قسم الإنتاج النباتي) .												
٣- الشعب الزراعية في منطقة الدراسة (قسم الإحصاء الزراعي) ، (قسم التخطيط والمتابعة)، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١.												

التغير النسبي في الامكانات الزراعية لمحصول القمح للمدة (١٩٩٠-٢٠١١).

يعد القمح من اهم المحاصيل المزروعة في منطقة الدراسة ، بلغت المساحة المزروعة بهذا المحصول للفترة من (١٩٩٠-١٩٩٤) (٥٤٨١٦٨) دونماً وهي موزعة حسب الوحدات الادارية ، وبلغ الانتاج (١٤٤٩٠٦,٥) طناً ، فيما بلغت المساحة المزروعة للمدة (١٩٩٥-١٩٩٩) (٤٥٩٨٢٩) دونماً . أما الأنتاج فقد بلغ (١٧٧٦١٧) طناً . وبنسبة تغير سلبي في المساحة قدرها (-١٦,١%) ، ينظر الجدول (٣) ، وبنسبة تغير ايجابي قدره (٢٢,٥%) ولعل السبب في التغير السلبي في المساحة المزروعة يعود الى الاتجاه العام في بداية التسعينات نحو زراعة الحبوب الإستراتيجية وذلك بسبب الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق ، لذلك استغلت جميع الاراضي الصالحة للزراعة والتي تم توفير حصة مائية لها . وبعد عام (١٩٩٦) وبسبب تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء بين العراق والأمم المتحدة وكذلك بسبب انخفاض مناسيب المياه في بحيرة سد حمرين بعد عام (١٩٩٦) ادى الى تقليص المساحة المزروعة والتركيز على زيادة انتاجية الدونم الواحد (الغلة) من خلال توفير الاسمدة الكيمياوية والبذور المحسنة وتوفير المبيدات للوقاية ومكافحة الامراض والحشرات وبأسعار مدعومة وكذلك توفير باقي مستلزمات العملية الزراعية ، ولهذه الاسباب جاءت ناحية المركز بالمرتبة الاولى من حيث

التغير بالمساحة المزروعة إذ بلغت (-١٧,٥%) ، أما التغير في الانتاج فقد كان ايجابياً وبنسبة (٢٢,٨%) .

جدول (٣) التغير النسبي للمساحات المزروعة مع كمية الانتاج لمحصول القمح في قضاء بلدروز للمدة (١٩٩٠-١٩٩٤) - (١٩٩٥-١٩٩٩) حسب الوحدات الادارية

الوحدة الادارية	السنوات (١٩٩٠-١٩٩٤)		السنوات (١٩٩٥-١٩٩٩)		التغير النسبي للمساحة%	التغير النسبي للإنتاج%
	المساحة المزروعة/دونم	الانتاج/طن	المساحة المزروعة/دونم	الانتاج/طن		
م.ق.بلدروز	٤٨٩٢٩٤	١٢٦٣٥٧,٥	٤٠٣٢٢٤	١٥٥٢٤٣	١٧,٥-	٢٢,٨
ن.مندلي	٢٧٨٤٠	٩٨٢٠	٢٧٥٩٥	١١١٤٣	٠,٨-	١٣,٤
ن.قزانية	٣١٠٣٤	٨٧٢٩	٢٩٠١٠	١١٢٣١	٦,٥-	٢٨,٦
المجموع	٥٤٨١٦٨	١٤٤٩٠٦,٥	٤٥٩٨٢٩	١٧٧٦١٧	١٦,١-	٢٢,٥

ألمصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة زراعة ديالى .

وتأتي ناحية قزانية بالمرتبة الثانية من حيث التغير السلبي في المساحة المزروعة إذ بلغ (-٦,٥%) ، أما الانتاج فقد تغير ايجابياً بنسبة قدرها (٢٨,٦%) وهي منطقة لايوجد فيها مصدر للري السيحي عدا الآبار الجوفية وكذلك الاعتماد على كمية الأمطار الساقطة للزراعة الديمية والتي تقلصت بسبب قلة كمية الأمطار الساقطة فأصبح التركز على المساحات التي تزرع على مياه الآبار الجوفية والعمل على زيادة إنتاجية الدونم الواحد .

أما ناحية مندلي فقد جاءت بالمرتبة الثالثة من حيث التغير النسبي في المساحة المزروعة وذلك بسبب المساحة القليلة اساساً التي يرويها مشروع ري مندلي وكذلك اتجاه المزارعين في تلك المنطقة بالاعتماد في سقي مزروعاتهم على المياه الجوفية للآبار وبلغت نسبة التغير في المساحة (-٠,٨%) أما الانتاج كان تغيره إيجابيا بنسبة قدرها (١٣,٤%) وهذا مقارب لما حصل في ناحية المركز .

أما بالنسبة للفترة الزمنية (٢٠٠٠-٢٠٠٤) وبعد مقارنتها بالفترة الزمنية (١٩٩٥-١٩٩٩) نجد إن هناك تغيراً سلبياً حصل في المساحات المزروعة وفي كمية الإنتاج، ينظر جدول (٤) .

إذ جاءت ناحية المركز بالمرتبة الاولى من حيث التغير النسبي للمساحات المزروعة وبنسبة (-٢٦,٧%) وذلك لاعتمادها على الري السيحي والذي بدأ بانخفاض مستوياته والاتجاه نحو توفر مياه الشرب والاستخدام المنزلي لمدينة بلدروز والقرى الزراعية المنتشرة جنوباً . كذلك تأثرت زراعة بالوضع السياسي الذي كان قائماً في تلك الفترة وتوجه الدولة في التركيز على التهديدات الخارجية وإهمال الجانب الزراعي. أما ناحية قزانية فقد احتلت المرتبة الثانية في التغير النسبي للمساحة المزروعة وبنسبة (-٢٥,٦%) وذلك لتأثرها بقلة الامطار الساقطة إذ ان زراعة محاصيل الحبوب مثل القمح والشعير تعتمد وبشكل اساس على الامطار الساقطة .

أما في ناحية مندلي فكان التغير ايجابياً وبنسبة (٣,١%) وذلك لاعتماد الزراعة فيها على مياه الآبار وهي صالحة لزراعة محاصيل الحبوب وتقل فيها نسبة الملوحة مقارنة بمياه الآبار في ناحيتي بلدروز وقزانية وكذلك اعتمادها على مياه مشروع ري مندلي والذي يروي قسماً من الأراضي قبل أن يصل الى محطة الضخ الثانية (محطة ضخ جسر وادي النفط) .

جدول (٤) التغير النسبي للمساحات المزروعة مع كمية الانتاج لمحصول القمح في قضاء بلدروز للمدة (١٩٩٥-١٩٩٩) - (٢٠٠٠-٢٠٠٤) حسب الوحدات الادارية

الوحدة الادارية	السنوات (١٩٩٥-١٩٩٩)		السنوات (٢٠٠٠-٢٠٠٤)		التغير النسبي للمساحة%	التغير النسبي للإنتاج%
	المساحة المزروعة/دونم	الانتاج/طن	المساحة المزروعة/دونم	الانتاج/طن		
م.ق.بلدروز	٤٠٣٢٢٤	١٥٥٢٤٣	٢٩٥٣٨٧	١٣٣٠٦٤,٥	-٢٦,٧	-١٤,٢
ن.مندلي	٢٧٥٩٥	١١١٤٣	٢٨٤٥٢	١٣٥٣٦,٥	٣,١	٢١,٧
ن.قزانية	٢٩٠١٠	١١٢٣١	٢١٥٦٢	٥٠٧١	-٢٥,٦	-٥٤,٨
المجموع	٤٥٩٨٢٩	١٧٧٦١٧	٣٤٥٤٠١	١٥١٦٧٢	-٢٤,٨	-٢٠,٣

ألمصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على دائرة زراعة ديالى .

أما بالنسبة للتغير النسبي في الانتاج فأن ناحية قزانية احتلت المرتبة الاولى في التغير السلبي وبنسبة (-٥٤,٨%) وهذا يتماشى مع انخفاض المساحة المزروعة وقلة الدعم الحكومي في تلك الفترة للنشاط الزراعي .

أما ناحية المركز فقد جاءت بالمرتبة الثانية من حيث التغير السلبي في الانتاج وذلك بسبب قلة الاسمدة الكيمياوية وارتفاع اسعار المبيدات المستخدمة في مكافحة الآفات والأمراض التي تصيب النبات وكان التغير بنسبة (-١٤,٢%) .

أما ناحية مندلي فقد كان التغير فيها ايجابياً من حيث الانتاج فقد كان (٢١,٧) وهذا يتلاءم مع زيادة المساحة المزروعة .

أما بالنسبة للفترة الزمنية (٢٠٠٥-٢٠١١) وبعد مقارنتها بالفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٤) نجد ان هناك تغيراً ايجابياً في المساحات المزروعة وبالنسبة للإنتاج ، يلاحظ الجدول(٥).

جدول (٥) التغير النسبي للمساحات المزروعة مع كمية الانتاج لمحصول القمح في قضاء بلدروز للمدة (٢٠٠٠-٢٠٠٤) - (٢٠٠٥-٢٠١١) حسب الوحدات الادارية

الوحدة الادارية	السنوات (٢٠٠٠-٢٠٠٤)		السنوات (٢٠٠٥-٢٠١١)		التغير النسبي للمساحة%	التغير النسبي للإنتاج%
	المساحة المزروعة/دونم	الانتاج/طن	المساحة المزروعة/دونم	الانتاج/طن		
م.ق.بلدروز	٢٩٥٣٨٧	١٣٣٠٦٤,٥	٣٠٩٦٠٢	١٦١٤٧٧	٤,٨	٢١,٣
ن.مندلي	٢٨٤٥٢	١٣٥٣٦,٥	٣٨٣٧٩	٨٧٣٢	٣٤,٨	-٣٥,٤
ن.قزانية	٢١٥٦٢	٥٠٧١	٤١٤٠٠	٢١٣٨٣,٥	٩٢,٠	٣٢١,٦
المجموع	٣٤٥٤٠١	١٥١٦٧٢	٣٨٩٣٨١	١٩١٥٩٢,٥	١٢,٧	٢٦,٣

ألمصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على دائرة زراعة ديالى .

جاءت ناحية قزانية بالمرتبة الأولى من حيث التغير النسبي للمساحات المزروعة والإنتاج وبنسبة (٩٢,٠%) و (٣٢١,٦%) على التوالي وذلك بسبب الاتجاه نحو تقديم القروض لحفر الآبار خاصة في منطقتي مندلي وقزانية وكذلك التحسن في كميات الامطار الساقطة في المناطق الديمية وزيادة الدعم المقدم الى العملية الزراعية بعد أن مرت بفترة من الاهمال والتدهور بسبب الاحداث التي شهدتها البلاد منذ (٢٠٠٣-٢٠٠٨).

أما ناحية مندلي فقد جاءت بالمرتبة الثانية من حيث التغير النسبي في المساحة وبنسبة ايجابية مقدارها (٣٤,٨%) وبتغير سلبي في الانتاج بنسبة مقدارها (-٣٥,٤%) ناتج من انخفاض انتاجية الدونم الواحد وذلك لارتفاع اسعار المبيدات

الكيمياوية وعدم كفاية ما يقدم للدونم الواحد من الاسمدة الكيمياوية ، وارتفاع اسعار المبيدات لمكافحة الحشرات الضارة والأدغال .

أما ناحية المركز فقد احتلت المرتبة الثالثة من حيث التغير النسبي في المساحة المزروعة وكان تغيراً ايجابياً ، وبنسبة مقدارها (٤,٨%) ويرجع ذلك للتوسع في الخطط الزراعية للمحاصيل الشتوية في الأعوام (٢٠٠٨- ٢٠٠٩ – ٢٠١٠) والتشجيع على زراعة محاصيل الحبوب ، من خلال تقديم القروض لشراء الساحبات والحاصدات الزراعية وكذلك حفر الآبار وتوزيع الأسمدة الكيماوية على الفلاحين .

أما التغير النسبي في الإنتاج فكان ايجابيا بنسبة (٢١,٣%) متماشياً مع زيادة المساحة وارتفاع غلة الدونم الواحد ، يلاحظ الشكل (١) .

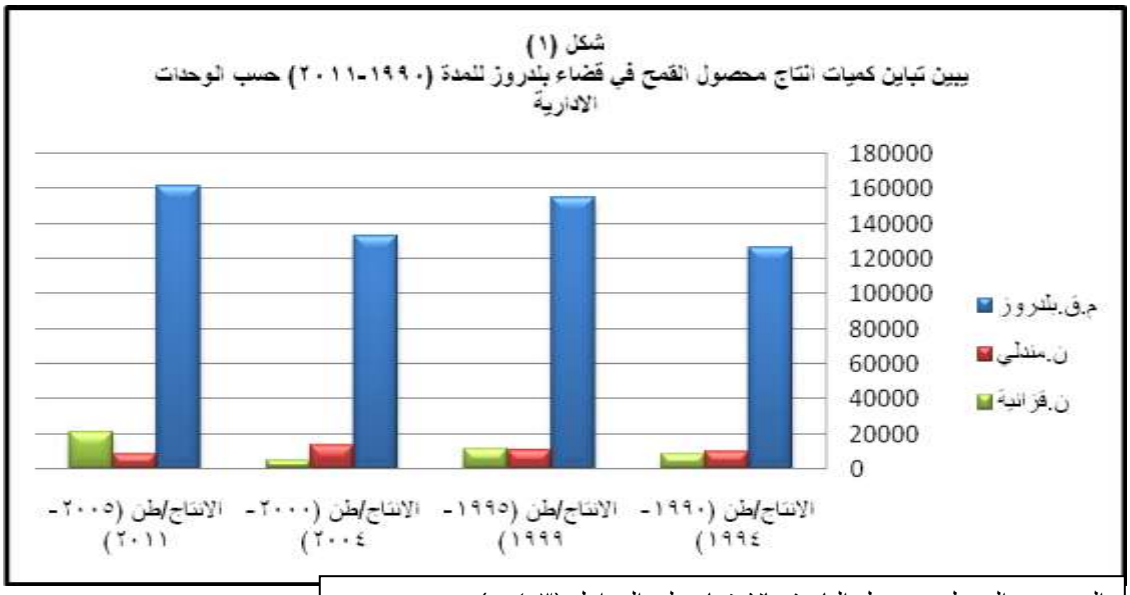

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الجداول (٣-٤-٥) .

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات

أظهرت الدراسة الاستنتاجات الآتية :-

أ- اتضح إن منطقة الدراسة من المناطق الزراعية المهمة والمعروفة بقدمها التاريخي لما لها من خصوصية من حيث الموقع الجغرافي المجاور لإيران وكذلك وجود مساحات كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة تبلغ (٥٠٦٣٧٨) دونم.

ب- اتضح إن طبوغرافية منطقة الدراسة تعد ايجابية من حيث تنوع اشكال السطح وإمكانية استثمارها.

ت- اتضح إن منطقة الدراسة تقع ضمن المنطقة شبه الجافة وان ناحيتي مندلي وقزانية تعتمدان في زراعتهما على مياه الأمطار ، وقد أدى تذبذبها وقلة كمياتها إلى عدم قدرة الفلاحين والمزارعين إلى استثمار الإمكانات الزراعية المتوفرة وخاصة الزراعة الديمية.

ث- اتضح إن منطقة الدراسة تحتوي على أفضل أنواع الترب صلاحية للإنتاج الزراعي ومنها الترب الرسوبية ومن أهمها ترب أكتاف الأنهار ، وقرب أحواض الأنهار والترب المروحية ذات الخصوبة العالية .

ج- إن قسما كبيرا من أراضي منطقة الدراسة يعتمد في إروائها على مياه الأمطار وخلال الموسم الشتوي ،والقسم الباقي يعتمد إما على المياه الواردة من مشروع ري الروز والذي يتفرع من أيسر نهر ديالى ويبلغ تصريفه التصميمي (٣١,٨٠٠) م٣/ثا أما عند الكيلو(٢١,٥) أي عندما يدخل المشروع الاروائي أراضي قضاء بلدروز فيبلغ التصريف (٢٨,٤٠٠)م٣/ثا . أو من مشروع ري مندلي الذي يبلغ تصريفه الاعتيادي (١,٢٥) م٣/ثا، والقسم الثالث يعتمد على مياه الآبار في الزراعة.

ح- أظهرت الدراسة إن المساحة الكلية لأراضي مشروع ري الروز تبلغ(٢٩١٣٨٠) دونما ، منها (١٤٠١٨٨) دونما أراضي مستصلحة استصلاحا كليا ، و(٥٠٧٢٤) دونما أراضي مستصلحة جزئيا والباقي غير مستصلح .

خ- تبين للباحث إن الحصة المائية المقررة للمشاريع ألإروائية (مشروع ري الروز، ومشروع ري مندلي)هي غير كافية لإرواء الأراضي الداخلة ضمن حدود الإرواء بسبب كثرة الضائعات (تبخر- تسرب – مسافات طويلة تؤثر على زيادة نسبة الضائعات).

د- كان لشبكة المبازل التي تم تنفيذها في أراضي مشروع ري الروز دورٌ واضح ومتميز في تخليص التربة من الملوحة والمياه الجوفية مما انعكس إيجابا على التربة من حيث المحافظة من التملح والتغدق مما أدى إلى زيادة إنتاجها ، لذلك نلاحظ التباين الكبير في كميات الإنتاج بين ناحية المركز وبين ناحيتي مندلي و قزانية .

ذ- تبين للباحث إن شبكة المبازل ضمن أراضي مشروع ري الروز تعاني من الإهمال الكبير إذ لم يتم إدامتها(كريها) منذ ما يقارب (٢٠) عاما مما أدى ذلك إلى نمو القصب والبردي إضافة إلى الترسبات الطينية الناتجة من عمليات انجراف حافة المبازل أثناء تصريف مياه السقي أو أثناء سقوط الأمطار الغزيرة.

ر- كشفت الدراسة أَنَّ السدود المقامة في كل ناحية مندلي وناحية قزانية هي غير كافية لتلبية متطلبات التنمية الحالية والمستدامة وذلك لقلة الطاقة الخزنية لهذه السدود إذ يبلغ الخزن الاقصى مع الفيضان لسد مندلي(٣,٦٢) مليون م٣- أما سد قزانية فيبلغ طاقته الإنتاجية (٩٠٠٠٠٠) م٣ .

ز- من خلال لقاء الباحث مع مدير الشعبة الزراعية في ناحية قزانية أشار إلى أَنَّ المواصفات الموقعية لبناء سد قزانية هي غير مناسبة بما يكفي لتخزين كميات كبيرة من مياه الفيضانات وهذا الأمر وضحه للشركة

المنفذة قبل بناء السد وان هناك مواقع أخرى أفضل من الموقع الحالي من حيث المساحة .

س- توفر إمكانات بشرية في منطقة الدراسة من أيدٍ عاملة وفلاحين يتمتعون بخبرة كبيرة في مجال زراعة المحاصيل الحقلية .

ش- أظهرت الدراسة أَنَّ السياسة الزراعية للدولة في أي فترة من الفترات لها الدور الكبير في استعمالات الأرض الزراعية وخاصة فيما يتعلق بدعم المحاصيل الحقلية .

ص- أظهرت الدراسة أَنَّ إدخال التقنية والتكنولوجيا في مجالات العمل الزراعي كتطبيق الدورات الزراعية واستعمال المكننة الزراعية الحديثة والأسمدة والمبيدات في منطقة الدراسة لا تزال متأخرة ولا تتلاءم مع متطلبات زراعة المحاصيل الحقلية .

ض- أظهرت الدراسة مدى الحاجة إلى استخدام تقنيات الري الحديثة وخاصة(الرش) لما له من أهمية كبيرة في تقليل حجم الضائعات المائية وتوفير فرصة لزراعة مساحات واسعة من الأراضي الزراعية.

ط- تبين للباحث أن تسويق محاصيل الحبوب وخاصة (الحنطة والشعير والذرة الصفراء) تتم خارج القضاء في مخازن الحبوب المنتشرة في المحافظة (سايلو بعقوبة ، وسايلو خان بني سعد) أما محصول القطن في فيتم تسويقه إلى محافظة كركوك ، أما محصول زهرة الشمس فيتم تسويقه إلى قضاء بيجي في محافظة صلاح الدين ، مما ينعكس ذلك سلبا على تكاليف العملية الإنتاجية .

ظ- أظهرت دراسة التوزيع الجغرافي لإمكانات زراعة المحاصيل الحقلية للمدة (١٩٩٠-٢٠١١) . إن المساحة المستثمرة لزراعة المحاصيل الحقلية بلغت (٣٧٠٥٨٠٣) مليون دونم، وان محاصيل الحبوب تشكل المرتبة الأولى وبمساحة قدرها (٣٤٩٦٨٧٩) مليون دونم وبنسبة (٩٤,٣%) ، والمحاصيل الصناعية بالمرتبة الثانية إذ بلغت مساحتها(١٠٦٦٥٠) دونما وبنسبة قدرها (٢,٨ %) ، والمحاصيل

العلفية بالمرتبة الثالثة وبلغت مساحتها (١٠٢٢٧٤) دونما وبنسبة (٢,٧%) من إجمالي المساحة المستثمرة بزراعة المحاصيل الحقلية.

ع- توصلت الدراسة إلى إن التغير في المساحات المستثمرة بزراعة المحاصيل الحقلية في منطقة الدراسة للفترة (١٩٩٠-١٩٩٩) قد ارتفع مقارنة بالفترة (٢٠٠٠-٢٠١١) ، إذ بلغت المساحة المستثمرة في الفترة الأولى (٢٥١٩١٧١) دونما. أما في الفترة الثانية فقد انخفضت إلى (١١٧١٦٨٢) دونما بنسبة تغير سلبي (-٤و٥٣%) .

غ- أظهرت الدراسة إلى إن التغير في كميات الإنتاج قد بلغت في الفترة (١٩٩٠-١٩٩٩) (١٢٧٣٥٥٧) طنا، في حين شهدت الفترة (٢٠٠٠-٢٠١١) انخفاضاً كبيراً في كميات الإنتاج إذ بلغ (٥٩٤٥٢٠,٥) طنا بنسبة تغير سلبي قدرها (-٥٣,٣%) .وان هذا التغير السلبي في المساحات المزروعة وفي كميات الإنتاج سببه المشاكل التي تعاني منها العملية الزراعية من قلة المياه وارتفاع أسعار الأسمدة والمبيدات وارتفاع أسعار الوقود إضافة إلى الحالة المعيشية الصعبة للفلاح نتيجة الأحداث التي مر بها البلد في عام ٢٠٠٣ وما تلاها من أحداث طائفية أثرت على الكثير من الفلاحين مما اضطرهم إلى ترك أراضيهم والهجرة إلى المدينة أو إلى خارج القطر.

ف- أظهرت الدراسة عدة أسباب لتدني إنتاج المحاصيل الحقلية خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١١) في قضاء بلدروز منها:-

أ- إن العوامل الطبيعية من قلة الأمطار الساقطة وارتفاع درجات الحرارة والعواصف الغبارية وتملح التربة كان لها الأثر في تدني الإنتاج.

ب- قلة الدعم المقدم للعملية الزراعية والمتمثلة بتوفير الأسمدة والمبيدات والبذور المحسنة أثرت على الإنتاج كما ونوعا.

ت- الأحداث التي مرت بها البلاد في عام (٢٠٠٣) وما تلاها كان لها اثر سلبي كبير على العملية الزراعية في العراق بوجه عام والمحافظة ومنطقة الدراسة بشكل خاص .

ث- ارتفاع تكاليف العملية الإنتاجية والمتمثلة بارتفاع أجور الحراثة والحصاد وانتهاء بنقل المحصول وتسويقه.

ج- توقف دوائر الري من متابعة التجاوزات التي تحصل على الحصة المائية المقررة من قبل بعض الفلاحين ما يؤدي إلى حرمان مناطق أخرى من الحصول على مياه الري.

ح- عدم تطوير زراعة المحاصيل الحقلية عن طريق إدخال أصناف جديدة من الحبوب ذات الإنتاجية العالية والمقاومة للأمراض والاكتفاء بزراعة الأصناف التقليدية ذات النوعيات القليلة الجودة مثل محصول الحنطة إذ إن الصنف السائد في منطقة الدراسة هو (أبو غريب).

خ- عدم استخدام الطرق الحديثة في ري المحاصيل الحقلية ومنها طريقة الري بالرش، والاستمرار على الطريقة السيحية التي تسبب هدرا بالمياه وتملح التربة.

ثانياً : التوصيات

توصي الدراسة بما يأتي:-

١. الاستفادة من الإمكانات الطبيعية والبشرية المتوفرة في منطقة الدراسة من خلال التوسع في زراعة المحاصيل الحقلية واستثمار كافة الأراضي الصالحة للزراعة وكذلك الاستفادة من الخبرة المتوفرة لدى الفلاحين .

٢. ضرورة إدامة المشاريع الاروائية في منطقة الدراسة وهي مشروع ري الروز ومشروع ري مندلي وذلك من خلال تصليح وصيانة كافة المنشآت والقنوات ألاروائية من اجل إدامة كفاءة أدائها في الوقت الحاضر واستمرارها في المستقبل.

٣. تطبيق القوانين بشكل صارم ضد المتجاوزين على حرمة تلك المشاريع والتي شهدت تزايدا مستمرا وأدت إلى حرمان الكثير من الفلاحين من حصصهم المائية.

٤. يرى الباحث إن تجري عملية التطهير للمبازل بمدد زمنية قريبة سواء ما كان تطهيره على نفقة الدولة أو على نفقة المستثمرين من اجل المحافظة على كفاءة سحب المياه الجوفية ومنع انتشار القصب والبردي والحشائش المائية الاخرى فيها والتي تؤدي إلى إعاقة جريان الماء من جهة وارتفاع تكاليف التطهير من جهة أخرى.

٥. توصي الدراسة بضرورة بناء السدود على الوديان الحدودية وخاصة وادي النفط وذلك لغرض الاستفادة من مياه الأمطار للأغراض الزراعية ومنع ذهابها إلى الأهوار الجنوبية ومنها هور الشويجة.

٦. توصي الدراسة بان يتم إعادة النظر بكميات الأسمدة المجهزة للفلاحين وزيادة حصة الدونم الواحد منها وذلك لتشجيع الفلاحين على استثمار كافة أراضيهم والمساهمة في خفض تكاليف الإنتاج.

٧. توصي الدراسة بان يتم توزيع المبيدات على الفلاحين بالكميات المناسبة لكل دونم وبأسعار مدعومة وذلك لأهميتها الكبيرة في زيادة غلة الدونم الواحد وتحسين نوعية الإنتاج ومن أهم هذه المبيدات (مكافحة الأدغال).

٨. إنشاء مطار خاص بطائرات مكافحة الآفات الزراعية في القضاء .

٩. العمل على زيادة القروض المقدمة لحفر الآبار وشراء منظومات ري بالرش وخاصة في ناحيتي مندلي وقزانية من اجل إيجاد مصدر لسقي المحاصيل الزراعية .

١٠. توصي الدراسة بضرورة إتباع طريقة الري بالرش في سقي المزروعات من اجل التقنين في المياه والمحافظة على التربة من التمليح

١١. توصي الدراسة بإعادة توزيع الأراضي التي تقع ضمن حدود الإرواء لمشروع ري الروز على الفلاحين وتحديد المساحات للمزارعين وعدم حصر ألاف الدونمات بيد شخص واحد مما يؤدي إلى ظهور الطبقية في المجتمع وكذلك حرمان أعداد كبيرة من الفلاحين من تلك ألأراضي .

Abstract

The research or the paper was aiming to catch and show the abilities of agriculture in the farm croups in Baladruz district in its three management units (the center of Baladruz and Mindili an Qazanya) in Dyala governorate to discover the geographic contrast for this abilities and its growth directions and its developments and the knowledge of the happening developments on the agriculture areas and quantities of production during a period ١٩٩٠-٢٠١١ and how affects of the natural and human factors in that distribution. Baladruz district has a lot of natural facilities that presenting by geological composition and the surface demonstrations in addition to the climatic characteristics and soil variations and economical water resources,and human vitals presenting by population (agricultural working hands) and it has a big cycle in agricultural development and growth in campestral crops by what it has of experience in this field. In addition to transportation ways and dams building on valley stream like Mindili dam and Qazanya dam . and also the modern irrigation projects like Al-ruz irrigation project and Mindili irrigation project.

الهوامش :-

١. هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية لعام ١٩٩٧، مطبعة الجهاز ، بغداد، ١٩٩٨، ص ١١-١٢ .

٢. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،المجموعة الإحصائية ، (٢٠٠٦، ٢٠٠٧) الباب الأول ، / ١ – ٥ / ، ص٩.

٣. وزارة الزراعة ، مديرية زراعة ديالى ، شعبة زراعة بلدروز ،الإحصاء الزراعي ، (بيانات غير منشورة) ٢٠٠٩، ص١٥ .

٤. خضير عباس العزاوي ،هذا هو لواء ديالى ، دار الجمهورية ،بغداد ،١٩٦٩ ،ص٩.

٥. محمد فالح حرج الدايني ، المشروع الاروائي الحديث في قضاء بلدروز ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص١٥.

٦. مجلة الزراعة العراقية ، العدد الثاني ، ٢٠١١، ص١٢.

مصادر ومراجع الدراسة :-

أ- الدايني ، محمد فالح حرج ، المشروع الاروائي الحديث في قضاء بلدروز ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .

ب- العزاوي ، خضير عباس ، هذا هو لواء ديالى ، دار الجمهورية ، بغداد ،١٩٦٩ .

ت- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،المجموعة الإحصائية ، (٢٠٠٦، ٢٠٠٧) الباب الأول ، / ١ – ٥ / .

ث- وزارة الزراعة ، مديرية زراعة ديالى ، شعبة زراعة بلدروز ،الإحصاء الزراعي ، (بيانات غير منشورة) ٢٠٠٩ .

ج- هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية لعام ١٩٩٧، مطبعة الجهاز ، بغداد، ١٩٩٨ .